موعظة الاربعاء / الشيخ باقر الايرواني.....١٥/شوال/١٤٤٠



موعظة الاربعاء / الشيخ باقر الايرواني.....١٥/شوال/١٤٤٠

من كلام لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين(عليه السلام) في وصيته للامام الحسن(عليه السلام) قال:

وأعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لاينجو منه هارب ولايفوته طالب ولابد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت عل حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك.....

يوجد سؤال في هذا الكلام وجوابه موجود في نفس الكلام

والسؤال هو ان الله لماذا خلقنا؟ ونحن نقول على لسانه الله يعلم ان الدنيا دار مشقة وبلاء وتعب ، فلماذا خلقنا يعني يحب المصائب لنا ؟ حاشاه.

الجواب/ الله تعالى لم يخلقنا للدنيا حتى تقول خلقنا للمصائب والآلآم الله عزوجل خلقنا لحياة سعيدة ابدية لانهاية فيها ، ولكن تحتاج الى مقدمة وهذه الحياة مقدمة لتلك الحياة فمن فاز في هذه الحياة وسيطر على نفسه الامارة بالسوء فقد فاز في الامتحان ، فالدنيا هي دار للامتحان لم يخلقنا لنرتاح وانما خلقنا للامتحان ، حينئذ البعض قد يفوز فيحصل على الحياة السعيدة بعد موته والبعض لايفوز فيحصل العكس ، وكذلك تقرأ في سورة تبارك (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شى قدير الذي خلق الموت والحياة) فكأنها لم تعر أهمية للحياة هذه ليست حياة فتلك هي الحياة ، فعبرت الاية الموت والحياة تلك هي الحياة الابدية لكن مع الاسف الشديد رغم علمنا بالنفس الامارة قد تستولي علينا والشيطان وحب الدنيا قد يستولي علينا ، والبعض لاتسيطر عليهم هذه الامور ، مثل الحر بن يزيد الرياحي أصابته رعشة سئل عنها قال : اخير نفسي بين الجنة والنار اختيار صعب ووقف امام الشيطان والنفس الامارة بالسوء وحب الدنيا ، لكن عمر بن سعد حب الدنيا وقف امامه عائق ، عبيد الله بن الحر الجعفي قد نصب له خيمة بين مكة والعراق والامام الحسين (عليه السلام) قد مر به وسال عنه وكان رجلا معروفا بالشجاعة ارسل له الامام الحسين ع شخصا من عشيرته فلم يفلح فذهب له الامام الحسين عليه السلام بنفسه ، حاضر تغسل ذنوبك قال كيف ؟ قال له الامام ع : بالدفاع عن ابن بنت نبيك قال الرجل انا اعلم ان الذي ياتي معك يكون سعيدا ، لكن نفسي.

هذا درس مهم لابد ان نقف امام حب الدنيا والامام أمير المؤمنين (عليه السلام) بين في هذه الخطبة ...واعلم انك قد خلقت للاخرة وللفناء لا للبقاء في الدنيا وللموت لاللحياة وانك غي منزل قلعة ودار بلغة اي تنفعك وتوصلك وطريق الى للاخرة وانك طريد الموت الذي لاينجو منه هارب.....والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.